

وانتهى المشوار يا عروبة.. رحيل صاحبة «سورية يا حبيبتى»

نجاح سلام.. انطلقت من سورية وتحولت بفنها وإبداعها إلى جزء من الذاكرة والوجدان العربيين

وائل العدس

رحلت عن عالمنا يوم الخميس الماضي الفنانة اللبنانية الكبيرة نجاح سلام عن عمر ٩٢ عاماً، وأعلنت ابنتها سمر سلمان العطاي خبر الوفاة فكتبت: «وانتهى المشوار يا عروبة.. ماما في رحاب الله، ليبيكي الفن الأصيل صوتاً من ذهب وحجيرة استثنائية في الغناء العربي».

رحلت إحدى عمالقة الفن العربي، بعد أن اعتزلت الغناء منذ أكثر من ٣٠ عاماً، لكن بقي صوتها جزءاً من إرث الأغنية العربية، وهي التي قال محمد عبد الوهاب عن صوتها «صوت نجاح سلام يتحدى الزمن، إنه الصوت الذي لا يشيخ أبداً».

الفنانة الملقبة بصوت العروبة، جمعت في صوتها الشجي بين الغناء الشعبي والأناشيدي الديني والطربي، ونشأت وسط بيئة مشجعة على احتراف الفن، وفي الوقت ذاته ترامي الأصول الشرقية، فكانت خليطاً متجانساً من المهبة والرقي، وظهر ذلك جلياً في أعمالها الفنية التي اشتهرت بها وحملت توقيع كبار الملحنين والشعراء.

اشتهرت بأداء الأغاني الوطنية، إضافة إلى الابتهاالات الدينية وخصوصاً في الفترة الأخيرة من مسيرتها الفنية.

شكلت بما قدمته من إبداع جزءاً من ذاكرة جبل بعلبك، ومثلت الزمن الجميل الذي كان الفن فيه يقدم روحاً متقدة في كل قامة إبداعية.

كانت تقيم في العاصمة السورية دمشق منتصف الخمسينيات، واشتهرت خلال تلك الفترة بالكثير من الأعمال المهمة المعروفة.

٣٠٠ أغنية

ولدت الراحلة في بيروت في ١٢ آذار عام ١٩٣١، جدما الشيخ عبد الرحمن سلام مفتي بيروت، وفي والدها الفنان والأديب محيي الدين سلام أحد أبرز الملحنين وعازبي العود في لبنان والوطن العربي، وقد تعلمت أصول الغناء منه وكان منزله أشبه ما يكون بمعهد فني.

بدأت في الغناء كانت من خلال الحفلات المدرسية التي كانت تقام مع نهاية كل عام مدرسي، وفي عام ١٩٤٨ صحبها والدها إلى القاهرة حيث عرفها على كبار الفنانين مثل أم كلثوم والموسيقار فريد الأطرش وشقيقته المطربة أسماء والشيخ زكريا أحمد وغيرهم.

وفي عام ١٩٤٩ سجلت لشركة «بيضا فون» أول أغنياتها وهي «حول يا غنّام»، وأغنية يا «جارحة قلبى»، وحينها احترفت الغناء، وغنت في كل من دمشق وحلب وبغداد ورام الله.

في بداية عام ١٩٥٠ عادت إلى لبنان لتسجيل بعض الأغاني للاذاعة اللبنانية، وكانت أول هذه الأغاني «على مسرحك يا دنيا».

وكانت انطلاقها السينمائية مع أول أفلامها وهو «على كنفك» مع السيدة ليلى فوزي، وكان فيلمها الثاني «ابن ذات» وفي هذا الفيلم غنت عدة أغنيات مثل «برهومي حاكيتي»، والشب الأسمر، وغيرها.

ثم شاركت في فيلم «الدنيا ما تشكك» مع شكري سرحان وأسماويل ياسين، ثم فيلم «المكسرات الفاتحات» مع كارم محمود.

توجهت بعد ذلك إلى القاهرة للقيام في بطولة فيلم «سر الهاربية»، مع سعيد حسني وكمال الشناوي، ثم فيلم «الشیطان» مع فريد شوقي وشمس البهارودي، مع استمرارها بإحياء الحفلات في لبنان وسورية ومصر.

وفي عام ١٩٧١ سافرت إلى الأردن بدعوة من وزارة الإعلام وقدمت أغنيها إلى الإذاعة الأردنية، ثم توجهت إلى العراق بدعوة من وزارة الإعلام.

وفي عام ١٩٧٢ سافت إلى القاهرة حيث شاركت في بطولة أحد الأفلام مع كوكا وفريد شوقي.

وفي عام ١٩٧٣ سافرت إلى سورية بعد الانتصار على الكيان الصهيوني في إبان حرب تشرين التحريرية وغنت أغنية وطنية هي «سورية يا حبيبتى» بالمشاركة مع محمد سلمان ومحمد جمال.

وفي عام ١٩٧٤ اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية فسافرت إلى القاهرة وأقامت فيها حيث تم تكريمها بمنحها الجنسية المصرية وأطلق عليها لقب «عاشقة مصر».

وعندما استلم الرئيس اللبناني إلياس الهراوي رئاسة الجمهورية اللبنانية قام بزيارة القاهرة، وكانت نجاح سلام أول المستقبليين له في مبنى السفارة اللبنانية في القاهرة، فبادرها بالوقوف أمام تروية وطنية وفاتحة عظيمة لا يجوز أن تظل خارج بلادها.

فمادت إلى لبنان وقدمت أعمالاً وطنية كبيرة مثل «لبنان درة الشرق»، كلمات الشاعر صالح الدعوي والحنان للفنان أمجد العطاي.

قدمت ما يقرب ٣٠٠ أغنية، ومن أغنياتها وأناشيدها الأخرى أيضاً تذكر: «ودعتك عليك، الهوى العذري،



كرمت في دمشق وأشدت بتكريمها في وطنها سورية الذي تربت على حبه منذ نعومة أظفارها

وروى سلمان أنه بدأ بكتابة كلمات هذه الأغنية مع اندلاع حرب تشرين، وقرر السفر من لبنان إلى سورية، ليكون قريباً من الأحداث، لكن أوقاه الرسمية تأخرت ولم يتمكن من السفر فأكمل جزءاً آخر منها في بيروت، تحديداً في جزء من الذاكرة والوجدان العربيين.

وأقيم وقتها حفل أحيته الفنانة همة منيف التي غنت «سورية يا حبيبتى» بالشاركة مع صاحبة التكریم التعبيراً منها عن محبتها لسورية ولشعبها متمنية لهما النصر القريب.

وأشدت نجاح بتكريمها بين أهلها وفي وطنها سورية الذي تربت على حبه منذ نعومة أظفارها، وسلمها وزير الثقافة السابق عصام خليل درعاً تكريمياً تقديراً لمسيرتها الفنية الغنية والحافلة بالعطاء.

في نيسان عام ٢٠١٦ واحتملاً يذكرى جلاء المستعمرين، أقامت وزارة الثقافة السورية حفلاً تكريمياً الجميلة وأنا اخترت أن يكون اسم المعرض «female»، وهي الكلمة الإنكليزية التي تقابل كلمة أنثى في لغتنا العربية وتعتمد أن أضع للمعرض هذا الاسم لما فيه من مفردات أنثوية ويحمل الكثير من المعاني في الأنتى الحاضرة في كل الميادين والأخصاصات، فهو من اختارني ولم أختره، وكل لوحة تحمل حالة شعرية معينة تتفرد بها عن غيرها، وأنا شاركت ١٣ لوحة من القياس الكبير بواقع متر ونصف المتر طولاً وعرضاً إضافة إلى ٢٥ عملاً صغيراً وأربعة أعمال طولية.

كما بينت أن المشاهد للمعرضات سلاحها للوهلة الأولى أنها تندر تحت التجريدي

وتقول كلمات الأغنية: «سورية يا حبيبتى.. أعدت في كرامتي أعدت في هويتي، بالحرب والفتاح وشعلة الجراح تتير درب نورتي يا يا يا يا حبيبتى، قتلنا جولاننا سماؤنا وأرضنا، وبعثنا يسير لجهده الكبير.. ميشراً يعونتي ورافعاً كرامتي مجدداً هويتي.. الآن الآن.. الآن إلى عربي يحق في اسم أبي ومن أبي ومن أبي، رضاص بنديقة مصنع الحرية للأمة الأبية.. مضافاً: إن ابنته سألته عن فلسطين ودورها في هذه المعركة، فأكمل كلمات الأغنية بالعبارة التالية: «لم ينه المشوار يا عروبة... حتى تعود أرضنا السليبية... ففي الخيام عرافة المصيبة... تنادي يا سوريته الحبيبة... أعدي يا كرامتي... أعدي يا حريتي... أعدي يا هويتي».

وتقول كلمات الأغنية: «سورية يا حبيبتى.. أعدت في كرامتي أعدت في هويتي، بالحرب والفتاح وشعلة الجراح تتير درب نورتي يا يا يا يا حبيبتى، قتلنا جولاننا سماؤنا وأرضنا، وبعثنا يسير لجهده الكبير.. ميشراً يعونتي ورافعاً كرامتي مجدداً هويتي.. الآن الآن.. الآن إلى عربي يحق في اسم أبي ومن أبي ومن أبي، رضاص بنديقة مصنع الحرية للأمة الأبية يا يا يا حبيبتى، سورية يا درب كل فأثر.. يا قلعة الأحرار والحرائر صمود العظمي في البشائر ترف للأمل والضمائر، لم ينه المشوار يا عروبة... حتى تعود أرضنا السليبية.. ففي الخيام طفلة المصيبة... تنادي يا سورية الحبيبة».

«سورية يا حبيبتى» كرمته في دمشق وأشدت بتكريمها في وطنها سورية الذي تربت على حبه منذ نعومة أظفارها

تزوجت الراحلة من الفنان محمد سلمان عام ١٩٥٥ ورزقت منه بابنتها سمر ثم ابنتها ريم، وشاركت معه في تأسيس شركة إنتاج الأفلام «سمر فيلم»، ثم شاركت معه في تأسيس شركة «ريما فون» للكاسيت ولكنها انفصلت في عام ١٩٦٥ بعد زواج سمر عشر سنوات، وبعد عام ونصف العام من الانفصال عادت مرة أخرى ولكن لم يستمر طويلاً، فانفصلت عنه مرة أخرى وتزوجت من بعده مرتين، زوجها الثاني هو فؤاد مقبل وزوجها الثالث هو الدكتور عدنان العريس.

وتكف بدأت علاقتها به فقالت: «والدي هو من احتضن محمد سلمان عندما توفي والده، وبعد ذلك انتقل إلى القاهرة بعد أن شارك في بعض الأعمال الفنية بلبنان، وفي عام ١٩٥٤ ذهبت مع والدي إلى مصر ليأخذ أصول فيلم «السعد وعد» وكان من المفترض أن يشاركني البطولة الفنان شكري سرحان لكنه طلب مبلغاً كبيراً، فاقترح والدي على المنتج أن يشاركني البطولة محمد سلمان. وتابعت: «هذا الفيلم قرب بيننا كثيراً ومن خلال عملنا معاً نشأت بيننا قصة حب وصارت علاقتنا مثنية أكثر، وفي عيد الثورة أثناء حضور الرئيس جمال عبد الناصر كنت أغمى على المسرح فحدثني في الغناء أثناء التوكاليس وعندما انتهينا هنأنا عبد الناصر وقال والدي: «دول لايفين لبعض»، وهذه العبارة أثرت في والدي ورسخت العلاقة بيننا أكثر، وقلت به لأنني شعرت أنني أحيه، وزاد حبي له لأنه تقهم ظروف في وظروف عملي لأنه فنان مثلي».

وتابعت: «عاش وزوجنا عشر سنوات حيث استمر حتى عام ١٩٦٥، أنا بينوتية طبيعية وكنت أحب أن يجتمع الفنانون والمغنون في بيتي، في حين كان محمد سلمان يفضل الجلوس في منقطة الروشة مع أصحابه، هو كان عكسي تماماً من هذه الناحية، وهذا الأمر سبب مشاكل بيننا أتت في الطلاق، ولكننا عدنا وتزوجنا مجدداً بعد عام ونصف العام، وحينها وعدني بأنه لن يغير ولكن لم يحدث أي تغيير وطلاقاً مرة ثانية وظلت علاقتنا مستمرة حتى إنه عندما تولى خرج جثمانه من بيتي في عام ١٩٧٧.»

عيسى لـ«الوطن»: تأثرنا بأسلوب نزار صابور ونحاول الخروج من النمطية وتجاوز السائد

مصعب أيوب

هو نتاج أربعة أشهر من الجهد لتبني من خلاله مرحلة التبص وتبدأ اليوم بمرحلة التقييم والاستماع للتعليقات والإشادات وربما الانتقادات ولاسيما أنه معرضها الأول بعد أن تخرجت في كلية الفنون الجميلة قبل عامين، فكان أن حضرت الشابة سراب عيسى باقة من أجمل اللوحات التي رسمتها لتقدمها اليوم في معرض «الآرت هاس» بدمشق عند الساعة السادسة من مساء الإثنين.

الخروج عن التقليدي

تستهل حديثها بالتعريف عن نفسها قائلة: أنا سراب عيسى تخرجت في كلية الفنون الجميلة وأنا اخترت أن يكون اسم المعرض «female»، وهي الكلمة الإنكليزية التي تقابل كلمة أنثى في لغتنا العربية وتعتمد أن أضع للمعرض هذا الاسم لما فيه من مفردات أنثوية ويحمل الكثير من المعاني في الأنتى الحاضرة في كل الميادين والأخصاصات، فهو من اختارني ولم أختره، وكل لوحة تحمل حالة شعرية معينة تتفرد بها عن غيرها، وأنا شاركت ١٣ لوحة من القياس الكبير بواقع متر ونصف المتر طولاً وعرضاً إضافة إلى ٢٥ عملاً صغيراً وأربعة أعمال طولية.

كما بينت أن المشاهد للمعرضات سلاحها للوهلة الأولى أنها تندر تحت التجريدي



ولكنها اعتمدت التعبيري الذي اختزنه من ملاحظ الواقع وتفصيله وأجزائه وإن كانت تلك الملامح ضامرة وغير ظاهرة وجلية ولكنها موجودة حتماً. وأوضحت عيسى أنها منذ زمن بعيد متأثرة بالفنان نزار صابور وبأسلوبه كونه مختلف للخرج عن التقليدي والسائد واللتخلص من النمطية سواء بالفكرة والطرح أو بالمواد المستخدمة من خلال عدم الاكتفاء بالألوان فقط واستخدام مواد غير مألوفة كالتراب والرمل والفحم والرمد وهو ما تتطلبه الحداثة، ولأن فترة إنجاب اللوحات قضتها في صافيتا على قمة جبلية مرتفعة فقد فتحت تلك المشاهد المتعة لها آفاقاً بعيدة وتجاوزت الحدود في التفكير والتعمق والتأمل بما حولها لتقديم أفضل

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

لا يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

تجارب بصرية

كما قالت الفنانة التشكيلية نداء درويبي: فناتنا اليوم قدمت جسداً الأنتى بطريقة رسم الطباعة وقد أضافت عدة خطوط مستخدمة تقنيات كثيرة بأسلوب تعبيري تخبر فيه إحساسها من خلال هذا الجسد، كما أنها

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

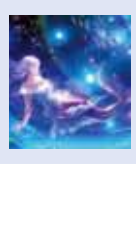
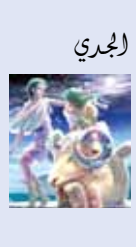
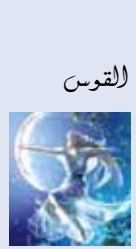
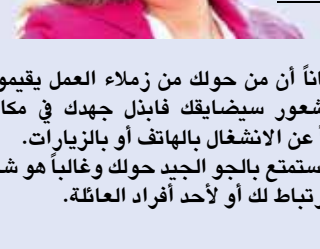
وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

وإنها يمكن فقد استلهمت في كثير من الأحيان موضوعات بعض لوحاتها من الطبيعة الجبلية الساحرة.

برجك اليوم 10/01

نجلاء قباني



قد تشعر أحياناً أن من حولك من زملاء العمل يقيمون عملك وهذا شعور سيضايقك فابدل جهدك في مكانه المناسب بعيداً عن الانشغال بالهاتف أو بالزيارات.

عاطفياً: أنت تستمتع بالجو الجيد حولك وغالباً هو شهر للخضبة أو للارتباط لك أو لأحد أفراد العائلة.

قد يصلك خير جيد ومؤثر وتعرف أن مبادرة منك يمكن أن تحل المشكلة وتذكر أن لطفك مجد فقد تنتظر اليوم مفاجأة لا تكن في الحسبان، تتحرر الأمور من حولك بشكل جيد.

عاطفياً: أنت في قلب التجمعات المرححة وتعد ببهوء لأفراد قد تؤثر في حياتك الأسرية والعائلية.

قد تشعر أحياناً أن من حولك من زملاء العمل يقيمون عملك وهذا شعور سيضايقك فابدل جهدك في مكانه المناسب بعيداً عن الانشغال بالهاتف أو بالزيارات.

عاطفياً: أنت تستمتع بالجو الجيد حولك وغالباً هو شهر للخضبة أو للارتباط لك أو لأحد أفراد العائلة.

قد يصلك خير جيد ومؤثر وتعرف أن مبادرة منك يمكن أن تحل المشكلة وتذكر أن لطفك مجد فقد تنتظر اليوم مفاجأة لا تكن في الحسبان، تتحرر الأمور من حولك بشكل جيد.

عاطفياً: أنت في قلب التجمعات المرححة وتعد ببهوء لأفراد قد تؤثر في حياتك الأسرية والعائلية.

أحذر من إسرافك فانت مسرف بطبعك مع أي أظن أنك مشغول بإيافة ديوتك أكثر مما أنت مشغول بالصرف فانت تصرف الضروري وهذا ما أفنك أنك مجبور عليه. عاطفياً: أفن أنك مشغول بالأمور العائلية فمن حولك يمنحك المساعدة والمحبة وأنت تسكب أي قضية تريدها.

قد تستتظ مشرقاً وتمتلك إحساس بالسعادة وتتسع أكثر من خير اليوم يسعدك لأنك مشغول بتحضير لقاءات أو أعمال فالיום يحمل إنجازات مهمة صعبة- نشاط.

عاطفياً: أنت تطور حياتك باستقرار أو لطفل جديد أو تبار بإنشاء علاقات جديدة.

ربما تقلق علاقة جديدة أنت لست مطمئناً لشكلها أو لشخص لا تعرف عنه الكثير وقد تعاني شكاً، فالانفعال والتسرّع سيحلمان لك قلة ثقة من حولك احرص من الوهم ومن مشاريع وهمية أو وعود كاذبة. عاطفياً: تذكر أن لا أحد فينا كاملاً فلا تضع ثقتك بأناس لم تجربهم بعد، خذ عيرة ودرسا مما يحصل.

الأخرون هم مصدر السعادة لك سواء على الصعيد الاجتماعي أم الشخصي أو العائلي وقد تتعرف على أشخاص جدد يسعدونك بمبادراتهم الإيجابية ومدحهم ولإعجابهم بطريقة تصرفك. عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل للتعارف ولتكون لبقاً في عروضك وتمتلك معنويات مرتفعة.